يستطيع ان يحمل معنى جديدا او موقفا جديدا او طريقة جديدة في التعبير » ٠

ثم يفرد المؤلف فصلا خاصا لدعوته الى تطبيق النبر (المأخوذ عن اوزان الشعر الغربي) كقاعدة ايقاعية للقصيدة الجديدة ٠ ثم ينتهي الى مناقشة تفصيلية لكتاب نازك الملائكة ٠

الملاحظة الرئيسية التي نخرج بها من قراءة كتاب النويهي ، هي ان الناقد ينطلق من نموذج خارجي ، تجري محاولة صياغته تطبيقيا في كتاب هو مجموعة من المقالات المتفرقة ، تدور حول فرضية اساسية : تحديث الشعر باللجوء الى المفهوم الاليوتي ، ثم استخدام النبر ٠ هنا ايضا ، لا نجد انعكاسا لهموم الممارسة الشعرية نفسها ، ونظل عند مصطلح نقدي لم يتبلور ٠

عز الدين اسماعيل : الظواهر الفنية والظواهر المعنوية

ربما كان كتاب عز الدين اسماعيل : « الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية » (٤) ، هو اكثر التجارب النقدية الجامعية محاولة للانطلاق من روحية التجربة الشعرية الجديدة ٠ فهو ينطلق من ضرورة فهم روح العصر ، « فليس المهم بالنسبة للتجديد هو ملاحظة شواهد العصر ، ولكن المهم هو فهم روح العصر » ٠ لكن الكتاب يقع في مأزق تقسيم دراسة الشعر الى دراسة للظواهر الفنية واخرى للظواهر المعنوية ٠ اي يقع ايضا في الفصل بين المعنى والمبنى ، رغم انه يحاول تدارك مشكلة هذا الفصل عبر اللجوء الى دراسة معمارية القصيدة الجديدة ٠

هكذا تبقى مسألة النقد ، في صعوبة التصنيف الاكاديمي للتجربة الجديدة ٠ فالتجربة لا تزال في مراحل تحولاتها ، وهي بذلك لا يمكن ان تدرس الا عبر اكتشاف ادوات نقدية من داخلها ٠

تقودنا هذه الملاحظات الاولية ، على بعض محاولات النقد الجامعي لدراسة الشعر المعاصر الى استنتاجين رئيسيين :

١ ـ يقوم النقد الجامعي في دراسته للشعر المعاصر بفصل الشكل عن المضمون ٠ ثم التركيز على احدهما ٠ وهذا الفصل التعسفي ، هو خارج طموح التجربة الشعرية الجديدة ٠ فالمسألة المركزية التي تحاولها هذه التجربة هي الغاء هذا الفصل ٠ المبنى هو المعنى ٠ ان اساس التجربة الشعرية هو محاولتها الغاء مفهوم مطابقة اللفظ للمعنى ٠ فاللفظ هو احتمالات معان ٠ وبنية القصيدة هي حركة مضمونها ٠ هكذا يقود الفصل التعسفي بين المسألتين الى تحطيم مفهوم القصيدة الجديدة ، وتقنينها داخل مصطلح نقدي من خارجها ٠

٢ ـ محاولة تقنين التجربة الشعرية على المستوى النقدي في مفاهيم تسقط من خارجها ٠ اما بالعودة الى الماضي الثقافي ، او باللجوء الى الثقافة الغربية ٠ في الحالة الاولى ، يكتشف النقد كما مع نازك الملائكة عدم ضرورة القصيدة الجديدة ، ويجري التعامل مع الشعر على اساس اغراضه ٠ فالشعر القصصي والمسرحي هو ميدان العروض

---

(٤) عز الدين اسماعيل : **الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية** ٠ دار العودة ودار الثقافة بيروت ٠ الطبعة الثانية ١٩٧٢ ٠